الدرس الحادي والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الحادي والثلاثين من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للشيخ الحَطَّاب رحمه الله تعالى، واليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عن آخر أبواب المفعولات، تحدثنا عن المفعول به وتحدثنا عن المصدر أو المفعول المطلق، تحدثنا كذلك عن المفعول فيه.

وصرنا نعرف الفرق بين المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه، فعرفنا أن المفعول به مثلاً هو الاسم الذي وقع عليه الفعل، عرفنا أن المصدر هذا الاسم الفَضْلَة الذي جاء تأكيداً للفعل أو تأكيداً لعامله أو لبيان نوعه أو بيان عدده، عرفنا أن المفعول فيه هو ظرف زمان أو مكان يصح أن تقدّر قبله حرف الـ«في»، طبعاً كان تعريفه كالتالي حتى ما نخطئ: اسم الزمان المنصوب واسم المكان المنصوب بتقدير «في».

قال المؤلف رحمه الله: «باب المفعول من أجله، ويسمى: المفعول لأجله، ويسمى: المفعول له»، المفعول لأجله أو المفعول من أجله أو المفعول له أو المنصوب على العلة أو المصدر المعلل لما قبله، أسماء يذكرها أهل النحو وكلها بمعنى واحد «وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل».

إذاً هو اسمٌ منصوب وهذا الاسم ليس عمدةً في الكلام.. يُستغنى عنه، لذلك يقال هو الاسم الفَضْلَة وليس عمدة كالمفعول به. جاء لماذا؟ قال: «الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل» جاء علة، «نحو: قام زيدٌ»، لماذا؟ وهنا تستطيع أن تسأل.. ضابط المفعول لأجله أنك تستطيع أن تسأل: لِمْ؟ «قام زيدٌ»، لِمْ؟ «إجلالاً لعمروٍ».. «قام زيد إجلالاً لعمروٍ، وقصدتُك ابتغاء معروفك»، لم قصدت فلان؟ ابتغاء معروفه.

«قام زيدٌ» فعلٌ وفاعل، وهذه «قام» فعلٌ لازم يكتفي بالفاعل، «زيد» فاعل، «إجلالاً» مفعول لأجله، و«قصدتُك» هذه متعدية لذلك فعلٌ وفاعل ومفعول به، الكاف ضمير متصل في نصب مفعول به، و«ابتغاء معروفك».. «ابتغاء» هذه مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

لاحظ في المثال الثاني أن الجملة فيها مفعول به وفيها مفعول لأجله. لماذا؟ حتى تنتبه أنه لا يعني إذا

أتينا بالمفعول لأجله أننا نلغي المفعول به.. ليس هذا بديلاً عن هذا، هذا شيء وهذا شيءٌ آخر، فالتسمية المفعولات هذه ليست بدائل عن بعضها، بل كل واحدة تأتي لشيء معين يخصها.

وحتى يكتمل الفهم في هذا المعنى أو حتى تكتمل الفائدة في موضوع المفعول لأجله.. لعلك ستسأل سؤالاً: متى أقول عن هذا الاسم أنه مفعول لأجله؟ نعم ممكن أن يكون جاءت كلمة أو جاء اسم أو جاء شيء سبباً لشيء، هل هذا دائماً يُعرب مفعول لأجله؟

له شروط حتى يقال هذا مفعول لأجله.. ثلاثة شروط ذكرها المؤلف قال: «ويشترط كونه مصدراً واتحاد زمنه وزمان عامله واتحاد فاعلهما كما تقدم في المثالين»، ثلاثة شروط لابد أن تحقق حتى يقال هذا مفعول لأجله، قال: «ويشترط كونه مصدراً»، إذاً لابد أن يكون المفعول لأجله أن يكون مصدراً، لاحظ كلمة «إجلال».. «أجلَّ».. «إجلالاً»، و«ابتغى».. «ابتغاء»، هذه مصادر.

وهنا أيضاً هذه المصادر لاحظ أنها هي قلبية يعني الإجلال في القلب وابتغاء المعروف في القلب، هذا شرط بعض العلماء ذكره شرطاً ليكون المفعول لأجله ليس شيئاً مادياً بل شيئاً قلبياً، بعض العلماء اشترط ذلك، يعني يقولون: لا يجوز أن تعبر بالمفعول لأجله عن أفعال الجوارح.. لا يجوز أن تقول: «جئتك ضرب زيدٍ»، بل هنا لابد أن تضع لام.. تقول: «جئتك لأضرب زيداً» أو «لتضرب زيداً»، مع أنه جاء علة.. هذه سبب، لكن هذا لا يصلح أن تقول: «جئتك ضرب» وإن كان «ضرب» مصدر لكنه ليس قلبياً؛ فيه فعل يدوي «ضرب»، فقالوا هذا لا ينفع، فاشترطوا أن يكون المصدر هذا الشرط الأول أن يحتوي على شرطٍ آخر أن يكون قلبياً؛ «جئتك ابتغاء كذا».. «جئتك إرضاء لكذا»، إلى آخره.

طبعاً بعض العلماء أجاز أن يكون المصدر ليس قلبياً، هي فقط من باب التنبيه، على كل حال الشرط الأول أن يكون الاسم هذا الذي نريد أن نقول مفعولاً لأجله أن يكون مصدراً، أي التصريف الثالث للفعل، بعد الفعل الماضي والمضارع من نفس التصريف.. التصريف الثالث هذا هو المصدر.

الشرط الثاني اتحاد الزمان.. «واتحاد زمانه».. اتحاد زمان من؟ اتحاد زمان العلة والمعلول في زمنٍ واحد، يعني «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو»، في لحظة القيام حصل الإجلال.. في نفس الزمن، «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو»،

لا يجوز أن يتأخر زمان الفعل أو العلة عن زمان المعلول، طبعاً هذا واضح، يعني لاحظ العلة متزامنة مع المعلول.

الشرط الثالث قال: «اتحاد فاعلهما»، طبعاً سنذكر بعد قليل تقول طيب كيف يمكن أن يأتي زمن مخالف لزمن آخر أو يأتي الشرط الثالث الفاعل.. فاعل العامل مختلف عن فاعل الذي بعده، يعني سيكون عندنا فاعل للعمل.. للفعل.. للحدث.. إلى آخره، ثم بعد ذلك سنذكر عاملاً لماذا؟ للمفعول لأجله، لابد أن يَتَّحِدَ الفاعل لهذا والفاعل لهذا، لأن في بعض الأحيان يكون الفاعل لهذا مختلف عن الفاعل لهذا.

دعونا نفهم هذا الكلام أكثر، عندما قال: «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو». من الذي قام؟ من الفاعل؟ «زيدٌ».. «إجلالاً لعمرو». من الذي يجلُّ؟ «زيد». لاحظ: الفاعل نفسه، تمام؟ هذا معنى قول المؤلف: اتحاد فاعلهما.

في بعض الأحيان يتخلف هذا عن هذا.. يأتي الفاعل الأساسي شيء والعامل أو فاعل المفعول لأجله أو فاعل عامل المفعول لأجله شيء آخر، وسنذكر مثالاً على ذلك أو سنذكره الآن من باب التسهيل.. أو دعونا نأخذ كلام المؤلف أحسن حتى ما نتشتت.

قال: «كما تَقَدَّمَ في المثالين»، يعني الثلاثة شروط متوفرة في الأمثلة الماضية، «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو»، «إجلالاً» مصدر.. هذا الشرط الأول، اتحاد الزمان.. لحظة قيام «زيد» لحظة «إجلال».. نفس اللحظة.. نفس الزمان أو بقربه.. ما يختلف عنه، الشرط الثالث: اتحاد الفاعل، من الذي قام؟ «زيد». من الذي يجلُّ؟ «زيد».

قال: «وكقوله تعالى: {وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ} [الإسراء: ٣١]»، {وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ}، من الذي سيقتل؟ أنتم، من الذي يخشى الإملاق.. الفقر؟ أنتم، إذاً «خشية» طبعاً «خشية» هي مفعول لأجله، «خشية» مصدر، الشرط الأول، اتحد الزمان لحظة القتل لحظة الخشية.. نعم اتحد الزمان؛ مرافق القتل مع الخشية، اتحاد الفاعل: القاتل هو أنتم والذي يخشى هو أنتم. أليس كذلك؟ بلى.

قال: «وقوله تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ} [البقرة: ٢٦٥]»، «ابتغاء» هذه مفعول لأجله.. مصدر الشرط الأول، هل اتحد الزمان؟ نعم؛ الذي ينفقون أموالهم في هذه اللحظة ويتبغون مرضاة الله في نفس الزمان. أليس كذلك؟ هذا الشرط الثاني، الشرط الثالث: اتحاد الفاعل؛ من الذي ينفق؟ هم. من الذي يبتغي مرضاة الله؟ هم، طيب سنأتي بعد قليل على ما يخالف هذه الشروط.

قال: «ولا يجوز: تأهبتُ السفر»، ما الذي خالف هنا؟ الذي خالف الزمن.. لم يَتَّحِد الزمن؛ التأهب للسفر الآن. السفر متى سيكون؟ بعد قليل.. بعد ساعة.. بعد يوم، إذاً الزمن واحد؟ لا الزمن مختلف، إذاً يقولون هنا: لا يمكن أن يأتي بهذه الطريقة: «تأهبتُ السفر»، طبعاً تريد «السفر» منصوب أنه مفعول لأجله، يعني كأنك تستطيع أن تسأل: «لم تأهبتَ؟ من أجل السفر»، نعم المعنى صحيح لكن لا يكون هذا التركيب صحيحاً إلا عند بعض العلماء قد تجد هذا.

يعني أنا أظن بل لعلي قرأت أن هناك من قَبِلَ ذلك لكن هذا لا يُقبل. لماذا؟ لأن الزمان غير متحدٍ؛ «تأهبتُ».. التأهب الآن والسفر بعد قليل، فهذا الشرط لم ينطبق على المفعول لأجله.. فقد شرطاً من الشروط الثلاثة، وعندما يفقد شرطاً من الشرط الثلاثة لابد أن تضع له حرفا أو ظرفا أو شيئا آخر حتى يتم الكلام بطريقة صحيحة، فتقول: «تأهبتُ للسفر»، هكذا يصلح الكلام.

أما أن تريدها مفعولاً لأجله «تأهبتُ السفر» لا ينفع. لماذا؟ تقول: «السفر» مصدر «سافر.. يسافر.. سفراً»، صحيح، ولكن الشرط الثاني لم يتحقق. لماذا؟ لأن الزمن ليس واحداً.. ليس متحداً، هذا مثال عدم توحد أو اتحاد الزمن، قال: «ولا يجوز: تأهبتُ السفر؛ لعدم اتحاد الزمان»، واضحة.

طيب نأتي إلى مثال عدم اتحاد الفاعل، قال: «ولا: جئتك محبتك إياي»، من الذي جاء؟ أنا، من الذي يحبني؟ أنت، الفاعل مختلف أم متوافق؟ مُتَّحِدٌ أم مختلفٌ؟ مختلف، إذاً لا يجوز أن يكون مفعولاً لأجله، لابد في هذه الحالة حتى يصلح التركيب أن تضع حرف لام مثلاً، تقول: «جئتك لمحبتك إياي»، لم جئتني؟ لمحبتك إياي.. لأنك تحبني فجئتك، هكذا يصلح.

أما أنا تجعلها مفعولاً لأجله تقول: «جئتك محبتك».. «محبتك» تريدها مفعول لأجله، يقولون لك:

لا.. انتظر.. لا يصلح. لماذا؟ لم يتحقق الشرط الثالث وهو اتحاد الفاعل، فالذي جاء أنا.. أنا الفاعل، والذي يحب أنت.. أنت الذي تحب، فاختلف الفاعل في هذا وهذا، فبالتالي لا يجوز أن يكون مفعولاً لأجله.

حتى تأتي بالاسم مفعولاً لأجله لابد أن تحقق الثلاثة شروط.. الشرط الأول: أن يكون مصدراً، الشرط الثاني: أن يَتَّحِدَ زمان الاسم هذا الذي تريد أن يكون مفعول لأجله وأن يَتَّحِدَ زمان عامله، الشرط الثالث: أن يَتَّحِدَ فاعل المفعول لأجله وأن يَتَّحِدَ فاعل العامل.

قال: «ولا: جئتك محبتك إياي لعدم اتحاد الفاعل»، حتى يصح التركيب تقول: «تأهبتُ للسفر» و«جئتك لمحبتك إياي»، لذلك قال: «بل يجب جره باللام تقول: تأهبت للسفر، وجئتك لمحبتك إياي». طيب.

المفعول لأجله واضح.. واضح جداً، ولمزيد من الاستطراد اقرأ كتبا أكثر إذا أردت، يوجد بعض الفوائد لم أذكرها حقيقةً من باب عدم تشتيت.

قال المؤلف رحمه الله: «باب المفعول معه»، قال: «وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر بعد واو بمعنى مع»، أي بعد واو المَعِيَّة، إذاً هو اسمٌ، ولابد أن يكون اسماً، منصوباً يأتي بعد الواو، وهذه الواو تشبه واو العطف ولكنها ليست واو عطف كما سنبين، مع العلم أنها في بعض الأحيان تشبه واو العطف تماما، فتستطيع أن تعربها واو عطف وتستطيع أن تعربها واو مَعِيَّة.

وفي بعض الأحيان لا تشبه أبداً واو العطف حتى وإن رأيت الواو لا يمكن أن تعطفها، أنت عندما تريد أن تعطف شيئا على شيء تقول مثلاً: «جاء زيدٌ ومحمدٌ»، هنا تعطف، وهذا الأصل. لماذا؟ لأنك تستطيع أن تقول: «جاء زيدٌ وجاء محمدٌ»، اشتراك المجيء. أليس كذلك؟ في بعض الأحيان لا يمكن أن تشرك هذا مع هذا، تقول مثلاً: «جئتك والصباحَ»، من الذي جاء؟ أنا، «والصباح»؟ الواو هذه لا تقول واو عطف. لماذا؟ الصباح لا يأتي، الصباح يطلع، «طلع الصباح»، إذاً اختلفا.. لا أستطيع المشاركة، هناك اختلاف، فهذه يقال واو مَعِيَّة.

لاحظ: لماذا أقول هذا الكلام؟ لأنه في بعض الأحيان يقع في النفس شيء: هل هذه واو عاطفة أم واو مَعِيَّة؟ في بعض الأحيان يقول لك العلماء: لا بأس تستطيع أن تقول هذه واو عاطفة وتستطيع أن تجعلها واو مَعِيَّة، سواء قلت هذه أو هذه صحيح.

في بعض الأحيان لا يجوز أبداً أن تقول واو عاطفة لاختلاف المشاركة، في بعض الأحيان يمكن أن تقول واو عطف والأفضل أن تكون واو مَعِيَّة وفي بعض الأحيان بالعكس. تمام؟ لماذا قلت هذا الكلام مع أنه سيذكره المؤلف لكن من باب أن أسهل عليك الفهم؛ لأن في كثير من الأحيان تشكل على الإخوة لا يفرقون بين واو العطف وبين واو المعية لتشابههما في كثير من الأحيان، فيقال: نعم في بعض الأحيان تتشابه ويمكن أن تعرب هذه بهذه، وفي بعض الأحيان هذه أولى من هذه، وفي بعض الأحيان تظن أنها متشابهة ولكن لا يوجد أبداً شبه، فانتبه إلى هذا.

تعالوا نقرأ: «باب المفعول معه وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر بعد واو بمعنى مع لبيان من فعل معه الفعل»، «لبيان من فعل معه الفعل» تستطيع أن تحذف حرف الواو وتضع كلمة «مع»، قال: «مسبوقاً»، لاحظ: هذه مهمة جداً، «مسبوقاً بجملة فيها فعل»، جملة فعلية، واضح.. جملة فعلية، «أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه»، أذو تأتي باسم أو بجملة اسمية وهذا الاسم الذي قبل واو المَعِيَّة لابد أن يحتوي على حروف الفعل لو كان موجودا.

سنذكر أمثلة، قال: «نحو: جاء الأمير والجيشَ و:استوى الماء والخشبة، و:أنا سائرٌ والنيلَ»، هذه أمثلة ثلاثة ذكرها المؤلف وهو يريدها حقيقةً، «جاء الأميرُ والجيشَ»، هذا المثال يقول هذه الواو واو مَعِيَّة. لماذا؟ تستطيع أن تقول: «جاء الأمير مع الجيش»، فهذه واو المَعِيَّة، وعادة يقولون في هذه الأمثلة بهذه الطريقة.

طيب واحد يقول: طيب لماذا لا نقول أنها عاطفة؟ «جاء الأمير وجاء الجيش». أليس كذلك؟ أليس فيه هنا عندنا تشارك في المجيء؟ نعم، لذلك يقول العلماء: هذا مثال يصلح أن تعتبر هذه الواو واو عاطفة وتستطيع أن تعتبر هذه الواو واو مَعِيَّة، لا بأس.

هذا المثال الأول الذي ذكره المؤلف على أنه واو مَعِيَّة سيذكر لك بعد قليل أنه يجوز أن تقول أنها واو

عاطفة، الأمر سيان، فتقول «جاء الأمير والجيشَ»، إذا أعربتها بهذه الطريقة: «جاء الأمير والجيشَ»، «الأمير» فاعل، والواو واو مَعِيَّة لا محل لها من الإعراب، «الجيش» مفعول معه منصوب بالفتحة، وإذا قلت: «جاء الأميرُ والجيشُ»، «الجيشُ» معطوف على مرفوع.

نأتي إلى المثال الثاني: «استوى الماءُ والخشبةَ»، يقولون: إذا أردت استواء الماء حقيقةً مع الخشبة أي المساواة.. إذا أردت هنا المساواة فهنا يجوز أن تجعل الخشبة معطوفة على الماء من باب أن الماء استوى والخشبة استوت.. صار مساواة، فتستطيع أن تجعلها واو مَعِيَّة وتستطيع أن تجعلها واو عاطفة كالمثال الذي قبله، تقول: «استوى الماءُ والخشبةُ» كأنها واو عطف بما أنها مساواة، وتستطيع أن تقول: «استوى الماءُ والخشبةَ» على أنها مَعِيَّة، أي استوى معها.

لكن قال: إذا أردت في المعنى، وهذا يعود إلى ما تريده – أن «استوى الماء والخشبة»، الماء شيء والخشبة شيء آخر، فإذا أردت أن الخشبة طفت فوق الماء. علت على الماء، فهنا لا يقولون أنها واو عاطفة، فهنا مختلف هذا عن هذا؛ فالخشبة استوت والماء مثلاً ثبت، فتقول: «استوى الماءُ والخشبةَ» إلزاماً، يعني إذا أردت أن تجعل الماء مساويا للخشبة.. أردت المثال على أن الماء مساوٍ للخشبة في الارتفاع فهنا يجوز أن تجعلها واو مَعِيَّة أو أن تجعلها واو عاطفة كالمثال السابق، لا بأس، أما إذا أردت في ذهنك أن تجعل أن الخشبة ارتفعت على الماء فقلت: «استوى الماء والخشبة» عندما ارتفعت الخشبة عليه وثبت الماء تحته مثلاً فهنا لا يوجد مشاركة فلا يوجد عطف بل يلزمك فقط المَعِيَّة، هذا ما يقولونه.

فلعل المؤلف جاء في هذا المثال الثاني لهذا، لكن على كل حال الظاهر أن المؤلف اعتبر أن «استوى الماء والخشبة» كما هو معلوم «استوى» بمعنى المساواة، إذاً هناك مشاركة بوصول الماء والخشبة إلى حدٍ واحد فيجوز العطف ويجوز أن تجعلها مَعِيَّة كالمثال الأول.

طيب، قال: «وأنا سائرٌ والنيلَ»، أولاً هذا المثال ذكره على ماذا المؤلف؟ ذكره على أنه جاء باسمٍ قبل قليل؛ «جاء الأمير».. «جاء» فعل، «استوى».. «استوى» فعل، لكن «أنا سائرٌ» لا يوجد فعل، إنما هذا اسمٌ فيه معنى الفعل وحروف الفعل كذلك؛ «سائرٌ» بمعنى «يسير»، هذا معنى الفعل، «أنا أسير» يعني

أمشي، وأيضاً حروف الفعل موجودة: السين والياء والراء، أو «سار». أليس كذلك؟ بلى، إذاً هذا يصلح أن يكون قبل الواو المَعِيَّة؛ لأن واو المَعِيَّة لابد أن يكون هنالك فعلٌ أو أن يكون اسم فيه معنى الفعل بحروف الفعل، «أنا» مبتدأ.. ضمير منفصل في محل رفع مبتدأً، «سائرٌ» خبر، الواو واو المَعِيَّة لا محل لها من الإعراب، و«النيلَ» مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هذا المثال الثالث لا يمكن أن تجعل الواو هنا واو عطف؛ لأنك أنت تسير.. النيل لا يسير؛ النيل يجري، اختلف أم يختلف؟ نذكر المثال الأول: «جاء الأميرُ والجيش»، يمكن أن تقول: «جاء الأمير مع الجيش».. يصلح، ويمكن أن تقول: «جاء الأميرُ والجيشُ» من باب العطف أي: «جاء الأميرُ وجاء الجيشُ»، نفس الفعل.. مشتركان في الفعل.

لكن هنا عندما نقول: «أنا سائرٌ والنيل»، أي: «أنا سائرٌ مع النيل»، هل يمكن أن تعطف «النيل» على سيري؟ لا يمكن.. لا يمكن أن أتشارك مع النيل في السير؛ فأنا أسير.. أنا يقال فيَّ كإنسان أو كمتحرك مثلاً دابة أو حيوان أو كذا فيجوز أن تقول: «يسير»، لكن النيل هذا لا يقال في اللغة العربية «يسير»: «والله رأيتُ النهر يسير!»؛ تقول: «رأيتُ النهر يجري»، إذاً لا يشتركان في الفعل، فبالتالي هذه يجب أن تكون واو المَعِيَّة، حتى تنتبه متى تضع هذه واو مَعِيَّة ومتى تضع هذه واو عاطفة، ففي بعض الأحيان يجوز هذا ويجوز هذا حتى لا تتعب، تقول: والله أنا ما أستطيع أن أفرق، ممكن أن تفرق، وبعض الأحيان يصعب أن تفرق؛ وضعت هذه أم هذه لا بأس، وفي بعض الأحيان هذه أولى من هذه والعكس، وفي بعض الأحيان لا يمكن أن تكون واو مَعِيَّة، فانتبه.

لذلك قال المؤلف رحمه الله: «وقد يجب النصب على المفعولية»، أي مفعول معه، أي لا يعني يكون هذه الواو هذه واو مَعِيَّة وليست واو عاطفة، قال: «نحو المثالين الأخيرين»، مثال: «استوى الماءُ والخشبةَ»، إذاً المؤلف ذهب إلى أن «استوى الماء والخشبة».. «استوى» بمعنى ارتفع وليس بمعنى ساوى، أي ليس الماء مساوياً للخشبة، فاختلف الفعل ولم يتشاركا، فهذه واو مَعِيَّة، كذلك: «أنا سائرٌ والنيل» كما ذكرت لك قبل قليل.

قال: «ونحو: لا تنه عن القبيح وإتيانه»، هذا مأخوذ من قول الشاعر.. منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي رحمه الله:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

هذا المثال الذي ذكره المؤلف: «لا تنه عن القبيح وإتيانه»، أنت عن ماذا تنهى؟ عن القبيح، لا يجوز أن تشارك الإتيان؛ لأنك لا تنهى عن الإتيان، بل أنت تفعل العكس، إذاً لا يوجد تشارك بالفعل، لذلك لا يمكن أن تأتي هذه الواو «وإتيانه» لا يمكن أن تكون هذه عاطفة، يجب هنا، وهذا معنى كلام المؤلف، يجب النصب على المفعولية، أي يجب أن تعتبر هذه الواو واو مَعِيَّة والذي بعده الاسم مفعول معه، ولا يمكن أن تجعله عاطفاً أو معطوفاً، فتقول: «لا تَنْهَ» هذا لا الناهية، «تَنْهَ» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف المقصورة وبقيت الفتحة للدلالة عليه، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت»، «عن القبيح» متعلق بما قبله، الواو واو مَعِيَّة لا غير، «إتيانه» مفعول معه منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

قال: «ومات زيدٌ وطلوعَ الشمس»، من الذي مات؟ زيد، ما الذي طلع؟ الشمس، إذاً لا يجوز التشارك فلا يمكن أن تكون هذه الواو واو المشاركة.. واو العاطفة، «مات زيدٌ» فعلٌ وفاعل، الواو واو المَعِيَّة، «طلوع» مفعول معه منصوب وهو مضاف و«الشمس» مضاف إليه.

قال: «وقوله تعالى: {فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ} [يونس: ٧١]»، ما الذي سأجمعه؟ الأمر، ما الذي يُطلب...؟ طبعاً هذا ليس من باب الطلب؛ هذا قالها نوح عليه السلام من باب... لعله إذا في التفسير أظن من باب تحدي قومه أو من باب أنه لا يهمه أمرهم هو عندما قال: {إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ} [يونس:٧٢]، فقال: {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ} [يونس:٧١].

{فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ}.. الأمر أجمعوه، لكن الشركاء لا يقال في الشركاء: «أَجْمِعُوا شُرَكَائَكُم»، بل الشركاء يقال: «جَمِّعُوا شُرَكَائَكُم» بحذف الهمزة، فيقال: «أُجْمِعَ الأمرُ» و«جُمِعَ الشركاء»، فإذاً اختلف الفعل؟ نعم،

فهنا يقال: لا يمكن العطف، إذاً هذه الواو قبل «شركاءَكم» هي واو المَعِيَّة و«شركاءَكم» مفعول معه، وهو مضاف والكاف مضاف إليه والميم للجمع.

طيب، هذا في حال يجب النصب على المفعولية.. عرفنا متى يجب النصب على المفعولية وكيف نفرق بين واو المَعِيَّة وواو العاطفة؟ إذا اختلف الفعل.. الفعل قبل الواو شيء وبعد الواو عاملة شيء آخر.

قال: «وقد يترجح على العطف»، يعني ترجح أن تقول هذه: واو مَعِيَّة والاسم الذي بعده مفعول معه منصوب على واو العطف فيكون هذا أرجح. متى؟ قال: «نحو: قمتُ وزيداً»، هذه متى تُقال «قمتُ وزيداً»؟ نعم تذكرت... من باب أنه جاء بعد ضمير. ما هو الضمير؟ ضمير «قمتُ».. التاء، هنا يقولون: إذا كان قبل الواو ضميرٌ فهنا لا تعطف على الضمير.. الأرجح أن لا تعطف على الضمير.. لا تعطف اسماً على ضمير، يجوز أن تعطف اسماً على ضمير إذا قمت بالفصل.. تفصل بماذا؟ تضع فاصلاً.. فاصلاً ما هو؟ أن تضع ضمير منفصل أو تضع شيئاً آخر.. تضع مثلاً «لا»، تقول مثلاً: «قمتُ أنا وزيدٌ»، يجوز أن تعطف «زيدٌ» على «أنا»، لكن تقول: «قمتُ وزيداً» لا تعطف «زيداً» على الضمير.

طيب هل يجوز أن تعطف؟ نعم يجوز، لكن ما هو الأرجح؟ الأرجح أن لا تعطف، إذا ذكرتَ الضمير فهنا يقولون: اجعل بعد الواو مفعولا معه منصوبا واجعل هذه الواو واو مَعِيَّة ليست واو عاطفة. واضح؟ لأنهم يقولون هذا في اللغة ضعيف؛ يضعف الكلام عندما تعطف اسماً ظاهراً على العامل أو على الفاعل مباشرة أو على هذا الذي قبله.. قبل الواو يكون ضميراً، هكذا يقولون.

فيقولون: إذا أردت أن تعطفه عليك أن تفصل بضمير منفصل أو تضع «لا» كما في قوله تعالى: {مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا} [الأنعام:١٤٨]، يعني تستطيع أن تقول: «ما أشركنا وآباؤنا» لكن هنا يقولون: إذا أردت أن تحذف الـ«نا» هذه أو أردت أن تجعلها واو مَعِيَّة فعليك إذا أردت أن تعطف عليك أن تضع «لا» من باب أنها من قبل منفية؛ {مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا}، هذا قولهم، أما إذا لا تريد أن تضع هذه الـ«لا» فهنا يقولون: الأرجح أن تجعلها واو مَعِيَّة، وبالتالي الذي بعد واو المَعِيَّة مفعول معه منصوب، فتقول: «ما أشركنا وآباءَنا»، أي وآباءَنا معنا ما أشركوا، هذا في اللغة، لكن يجوز هذا ويجوز هذا، إنما من باب

الأفضلية، تذكر ذلك، قبل قليل كنا نتكلم عن الوجوب في حال اختلاف المخرج تماما.. المشاركة موجودة لكن هنا فيه عندنا ضعف.. هنا فيه ضمير: {مَا أَشْرَكْنَا}، يقولون عن أنفسهم ما أشركوا.. الـ«نا» هذه ضمير، فلا يُعطف على الضمير مباشرة.. لابد أن تفصل بفاصل، هذا ما يريدونه.

قال: «وقد يترجح على العطف»، أي النصب على المفعولية، «نحو: قمت وزيداً»، عرفنا لماذا هنا يترجح؟ طيب، العكس، قال: «وقد يترجح العطف عليه نحو: المثال الأول ونحو: جاء زيدٌ وعمروٌ فالعطف فيهما وفيما أشبههما أرجح لأنه الأصل»، يعني إذا رجعنا إلى المثال الأول: «جاء الأمرُ والجيش»، أليس كلاهما جاء؟ الأصل أن نقول: هذا عطف وهذا معطوف على هذا مع جواز أن أضعها واو مَعِيَّة، لكن ما هو الأفضل؟ الأفضل طبعاً أن نرجع إلى الأصل الواضح المعروف لدى الجميع أن هذه واو عطف.

«جاء زيدٌ وعمروٌ» الأصل العطف مع أنني أستطيع أن أقول: «جاء زيدٌ وعمراً»، أي و«عمراً معه»، لكن الأفضل ماذا؟ نعم الأرجح والأولى أن تجعلها على الأصل، طبعاً واضح هذا الكلام إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: «فصلٌ: وأما المُشَبَّه بالمفعول به فنحو: زيد حَسَنٌ وجهَهُ.. بنصب الوجه وسيأتي»، ما الذي سيأتي؟ سيأتي الصفة المُشَبَّهَة.. درس إن شاء الله تعالى سنتحدث عنه في وقتٍ آخر.

لكن هنا يريد أن يأتي بشيءٍ وهو بعد أن انتهى من المفعولات من باب الفائدة يريد أن يذكر لك شيئا يقال له: شبيه المفعول به أو المُشَبَّه بالمفعول به. ما هو المُشَبَّه بالمفعول به؟ المُشَبَّه بالمفعول به هو: الاسم الذي يأتي بعد الصفة المُشَبَّهَة باسم الفاعل المتعدي لواحد.

ما هي الصفة المُشَبَّهَة؟ الصفة المُشَبَّهَة لها أشكال كثيرة منها أنها تشبه اسم الفاعل، لذلك يقولون: صفة مُشَبَّهَة باسم الفاعل، لربما اسم الفاعل يكتفي بالفاعل. تقول مثلاً: «أقائمٌ الزيدان». صح؟ «الزيدان» فاعل سد مسدَّ الخبر طبعاً، «قائمٌ».. طبعاً «أقائمٌ الزيدان؟» تضع الهمزة، «قائم» هذه اسم فاعل، «الزيدان» فاعل بعد اسم الفاعل، واكتفينا بالكلام.

في بعض الأحيان لابد أن يكون اسم الفاعل يتعدى إلى مفعولٍ به.. مثل: «الضارب».. «الضارب

أخاه»، «الضارب» اسم فاعل، «هو» فاعل ضمير مستتر، «أخاه» مفعول به، على كل حال الصفة المُشَبَّهَة إذا أتت الصفة المُشَبَّهَة باسم الفاعل المتعدي لواحد.. أي لمفعول به واحد، هذا الذي بعد الصفة المُشَبَّهَة، سنذكر المثال الذي ذكره المؤلف، يقولون: يشبه المفعول به، طبعاً لا يقال مفعول به.

مثال قال: «زيدٌ حسنٌ وجهَهُ»، «زيدٌ» مبتدأ، «حسنٌ» خبر وهو صفة مُشَبَّهَة.. هذه الصفة المُشَبَّهَة إذا أردتَ المعنى.. أنت أردتَ المعنى أن الوجه فقط هو الحسن.. يعني زيدٌ من جسمه وشكله ومنطقه لا يوجد إلا وجهه أنه حسن فهنا تقول: «زيدٌ حسنٌ وجهُهُ»، فاعل، من الذي وجهه حسن؟ ما الذي حسُن في زيد؟ وجهُه فقط.. فتقول: «حسنٌ وجهُه».. «وجهُه» فاعل لـ«حسن» صفة مُشَبَّهَة تحتاج إلى فاعل.

لكن إذا أردتُ أن أجعل كل زيد حسناً وإن كنتُ قد ذكرتُ وجهه بالحسن.. أسندتُه إليه وأريده كله فهنا يكون الفاعل ضميراً مستتراً تقول: «زيدٌ حسنٌ هو...» إذا أردت أن يقول أن زيدٌ كله حسن.. ليس فقط وجهه؛ لكني ذكرت وجهه من باب الزيادة على حسنه.. من باب التأكيد.. من باب أنه أيضاً وجهه حسن، فهنا أقول: «زيدٌ حسنٌ وجهَهُ».

اعربها. «زيدٌ» مبتدأ، «حسنٌ» خبر وهي صفة مُشَبَّهَة باسم الفاعل متعدي لواحد يحتاج إلى مفعول به لكن ليس مفعولاً به حقيقياً لأن هذه الجملة أصلاً لا تحتاج إلى مفعول به، «حَسَنٌ» هذه أصلها «حَسُنَ»، و«حَسُنَ» هذه «حَسُنَ» فعلٌ لازم لا يحتاج إلى مفعول به، لكن عندما أردتُ أن أنصب الوجه على اعتبار أن الحسن لكل زيد فصارت الجملة: «حَسَنٌ هو وجهَه».. «حسنٌ هو».. الفاعل «هو» ضمير.. من الحسن؟ «هو» أي «زيد».. عائدة إلى «زيد»، «وجهَه» طالما أنها كلمة «حَسَنٌ» حقيقة لا تحتاج إلى مفعول به في أصلها لكنني وضعتها مفعولاً به وهذا نيتي في الكلام.. هذا المعنى الذي أريده، أنا أريد أن «زيداً» كله حسن.. فلا أريد الوجه فقط، فالفاعل من؟ الذي يقع عليه الحسن من؟ «زيد»، و«حَسَن» هذه حقيقةً «الحُسْنُ» من «حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنَاً» لا تحتاج إلى مفعول به، طيب أتيت بمفعولٍ به فيقولون: هذا شبيهٌ بالمفعول به؛ لأن أصل الصفة المُشَبَّهَة «حَسَنٌ» أصلها تعود إلى فعلٍ لازم «حَسُن

وجهه».. «حَسُنَ زيدٌ».. لا تحتاج إلى مفعول به.. لازم، ذكرنا هذا.

فعندما وجدنا في الجملة المفعول به أو الاسم المنصوب بعد الصفة المُشَبَّهَة فيقولون: هذه ليست مفعولاً به.. هذه يقال عنها: مشبهٌ بالمفعول به.. شُبِّهَت من باب النصب، طيب لماذا أتينا بالجملة بهذه الطريقة؟ هذه فائدة بلاغية أنني اختصرت الكلام.. أريد أن زيداً كله حَسَنٌ وذكرت الوجه فقط، فعندما أقول لك: «حَسَنٌ زيدٌ حَسَنٌ وجهَهُ» اعلم أنني أتكلم عن «زيد» كله حَسَنٌ.. أن «زيداً» كله حَسَنٌ.

لو قلت لك: «زيدٌ حَسَنٌ وجهُه».. صارت فاعل، فهنا لا يوجد شيءٌ حَسَنٌ إلا وجهه. واضح، هذا كيف أعرفها؟ من باب المراد.. مراد المتكلم، يعني لو أنك أنت ضليع في اللغة العربية وجاءك أحد العرب وقال لك: «رأيتُ رجلاً حَسَنَاً وجهُهُ». تقول: «طيب فقط وجهه حَسَنٌ؟». لماذا تقول هذا؟ لأنه رفع كلمة «الوجه» على أنها الفاعل فصار الوجه فقط هو المقصود.

لو جاء وقال لك: «رأيتُ رجلاً حَسَنَاً وجهَهُ» فهنا تقول: «كله جميل.. كله حَسَنٌ»؛ من باب ما فهمت منه، فهذه «وجهَه» منصوبة في اللغة العربية تشبه المفعول به لكن ليست مفعولاً به؛ تشبه المفعول به لأن الصفة المُشَبَّهَة تشبه اسم الفاعل، واسم الفاعل أحياناً يحتاج إلى فاعل ويكتفي وأحياناً يحتاج ويتعدى إلى مفعول به، فهذا عاملناه معاملة اسم الفاعل الذي يحتاج إلى مفعول به لكن لا يحتاج إلى مفعول به فقالوا: هذا مشبه بالمفعول به.

قد تكون الصورة وضحت قليلاً، ستتضح أكثر إن شاء الله تعالى إن تكلمنا عن الصفة المُشَبَّهَة بتفاصيلها في وقتٍ آخر.

دعونا نتوقف عند هذا القدر، وبهذا نكون قد انتهينا من المفعولات، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.